السنة:الرابعة ـ المجلد: 04 ـ العدد: 01 ـ ص ص 166 - 182

دور المجموعات الابستيمية في هندسة السياسة العامة الأمريكية
The Role of epistemic communities in U.S Public Policy Engineering

وليد شملال[1]،
جامعة الجزائر03
walidpolitic@gmail.com

تاريخ الإرسال:2018/12/08 تاريخ القبول: 2019/01/02

ملخص

تتمحور الدراسة حول أهمية "علب التفكير في رسم السياسة العامة والتي تشكل كخلايا منتشرة على المستوى الكوني "العالمي"؛ من أجل تدفق شبكة هائلة من المعلومات التي يتزود بها صانع القرار السياسي، وهي أيضا أحد أهم الفواعل الغير دولاتية التي تعمل على حوكمة النظام العام العالمي، أمام تنامي العديد من القضايا العابرة للحدود، وعجز الدولة بمفهومها التقليدي على مواجهة التحديات الجديدة، وبذلك فهي معيار يقاس به توجهات السياسة العامة الأمريكية وبذلك تحاول هندسة أنموذج عالمي رفيع المستوى نتيجة للأبحاث والدراسات المقدمة.

الكلمات المفتاحية:

المجموعات الابستيمية– السياسة العامة– الحوكمة– دولاندترامب– الهندسة.

Abstract

The study focuses on the importance of "think tanks in policy making Form as cells spread at the global (global) level; for network flowIt is also one of the most important non- state actors working on the governance of the global public order. It is the result of the growing number of cross- border issues and

[1]- المؤلف المراسل.

the inability of the state in its traditional concept to meet the new challenges. And is trying to engineer a high- level global model as a result of research and studies.

Keywords:

Thinking, net work, state, engineering global, public Policy.

مقدمة

من بين التحولات الأنطولوجية في حقل العلاقات الدولية، التحول في مستوى الموضوعات والفواعل، وخلخلة الأطر المعرفية والنظرية التقليدية التي تقر بالفلسفة الوضعية للتحليلات والتوجهات التي تحظى بها الدولة باعتبارها مستوى تحليل متكامل، دون إشراك للفواعل الغير رسمية الأخرى، لكن التحول في هيكلية وبنية العلاقات الدولية الراهنة أضفى إلى تنامي دور الفواعل الغير دولاتية كالمنظمات الغير حكومية، مؤسسات المجتمع المدني، شبكات التوجيه السياسات العامة بما فيها المجموعات الابستمية أو "علب التفكير" التي لها صدى عالمي في هندسة السياسة العامة العالمية من خلال خلق خلايا تفكير منتشرة عبر رقع جغرافية غير محدودة، تعمل على بناء شبكة معلومات تزود بها صانع القرار السياسي في أداء مهامه وتوجهات قراراته، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر إحدى أهم الأنماذج العالمية التي تعتمد على مثل هذه المجموعات لوضع استراتيجياتها وسياساتها الخارجية العالمية.

فأمام كل هذه المتغيرات والتحولات يمكن طرح إشكالية مفادها: إلى أي مدى تساهم المجموعات الابستمية في حوكمة شبكة المعلومات لهندسة السياسة العامة الأمريكية؟

وقصد الإجابة على الإشكالية موضع الدراسة تم وضع الفرضية التالية:

- كلما كان هناك حيادية "علب التفكير الأمريكي" أضفى إلى بناء حوكمة سياسة عامة رفيعة المستوى.

وللإجابة الإشكالية وفحص واختبار الفرضية يمكن هندسة الخطة التالية:

01/ ايتيبولوجية التركيب والتعقد للمجموعات الابستيمية.

- المجموعات الابستيمية–مقاربة اتمومعرفية- .
- كرونولوجية مسار تدفق المجموعات الابستيمية.

02/ميكانيزمات عمل المجموعات الابستيمية

- علب التفكير –البحث في الدور والخصائص-
- تصنيف علي التفكير بين التبعية الحكومية والاستقلالية المالية.
- دور المجموعات الابستيمية في حوكمة السياسة العامة العالمية.

03/ دينامية التفاعل الشبكي بين المجموعات الابستيمية والسياسة العامة الامريكية .

- دور علب التفكير الأمريكية في تدفق شبكة المعلومة.
- دور اللوبي في التأثير على سياسات علب التفكير الامريكية .
- قدرة علب التفكير الأمريكية في التموضع كحكومات ظل لإدارة دولاندترامب .

01/ ايتيبولوجية التركيب والتعقد للمجموعات الابستيمية.

- المجموعات الابستيمية–مقاربة اتمومعرفية- .

فيما يتعلق الأمر بالضبط المفاهيمي للمجموعات الابستمية وعلب التفكير، فيمكن أن نعرفها حسب "باترم هاس" على أنها "عبارة عن شبكة من المهنيين ذوي الخبرة المعترف بها والكفاءة في مجال معين، ولها صلة بوضع السياسة العامة رغم أنه يمكن أن يتألف من المهنيين من مختلف التخصصات والخلفيات فلهم مجموعة من ال(M.Haas1992 P0.).

بمعنى أن هذه المجموعات الابستمية تساهم في رسم السياسة العامة من خلال العمل المشترك في إنتاج المعرفة، وأستخدم هذا المفهوم لأول مرة من قبل" جون روي" "ثم "بيترم هاس (Claman, www.britannica. Come) .

أما علب التفكيرThink tanks، كما يشير الباحث« wiarda » "هي مراكز البحث العلمي والتعليم، ولكن ليست جامعات أو كليات ولا تقدم مسافات دراسة، ولكن هي تنظم العديد من ورشات العمل والتدريب والمنتديات، وهي لا تحاول تقديم معرفة بسيطة أو سطحية في كل المجالات، ولكن تركز بشكل معمق في قضايا أساسية في السياسات العامة"(لخزندار، 2012، ص 03).

كما أن هذه المراكز ليست ذات طابع ربحي والهدف منها هو التأثير في السياسة العامة، وهي ليست مثلا جماعات المصارع التي هدفها الوحيد هو الضغط أما فيما يتعلم الأمر بالهدف الرئيسي لها فهو نشر وجهات النظر حول قضايا السياسة العامة، من خلال إيجاد حلول للمشاكل في تعرقل السياسة العامة)(M.C Cann, 2005 Pp. 31.32).وعرفها كل منcann" وweaver"بأنها "تلك المنظمات الغير حكومية، غير ربحية والغير حزبية والهادفة إلى إجراء بحوث مركزة ومكثفة، كما أنها تقدم الحلول والمقترحات للمشاكل بصورة عامة، وخاصة في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والاستراتيجية، أو ما يتعلق بالتسلح " (لموشي2015/2014، ص 105.).

- **كرونولوجية مسار تدفق علب "التفكير":**

اختلف الباحثون في تحديد مسار تطور هذه المجموعات، لكن عموما نشأت داخل الجامعات في صورتها الأولى في العالم الحزبي، حيث ظهرت أولى الجامعات الأوروبية في القرن الثاني عشر ميلادي، وفي تلك الأثناء أسس ما يعرف بالكراسي العلمية، وكان أولها هو تأسيس دراسي الدراسات الشرقية في بولونيا وفي روما وفي باريس(فولي Rawabet Center.Com.).

وتفيد المعطيات المتوفرة في هذا المجال بأن أول مركز أبحاث قد ظهر في بريطانيا عام 1831 وهو "المعهد الملكي للدراسات الدفاعية" ثم "الجمعية الفابية" عام 1831، كما أنشأت أول وقفية في بريطانيا اسمها "وقفية ديمورنت" في جامعة أكسفورد لتشجيع الدراسات الدينية، وفيه من يرجعها على أنها ظاهرة حديثة نسبيا.

"في حقل العلاقات الدولية، ترجع إلى الحرب العالمية الأولى لمناقشة المستجدات التي تهم صناع القرار، وأطلق عليها اسم Think Tanks في و.م.أ.وفي بريطانيا أطلق عليها اسم مراكز الأبحاث والدراسات، ولكن أثناء الحرب العالمية الثانية استخدمت عبارة Brain Boxes أي صناديق الدماغ (ليد2013، ص ص 06- 07.) وظهر أول مركز أبحاث بشكله الحديث في أمريكا وذلك من خلال تأسيس "معهد كارينيغي للسلام" عام 1910 وغيرها من مراكز البحث الأمريكية التي سيتم الفصل فيها في العناوين اللاحقة(لموشي ص 106). **ويمكن ايضاح توجهات وقطاعات مجموعات التفكير الامريكية في الجدول التالي:**

التوجه المؤسسي	نماذج عن علب التفكير الأمريكية
مؤسسات تميل إلى أحد الحزبين (جمهوري، ديمقراطي)	معهد بروكنغز، مؤسسة هيرتيج
هيئات يسارية أو اليمين المعارض	مؤسسات لا روش
مؤسسات بحثية تابعة لمؤسسات خاصة كبرى	مؤسسة كارينيغي للسلام الدولي
مؤسسات تابعة للجامعات	مؤسسة بحوث الشرق الأوسط
مؤسسات تابعة لهيئات حكومية	جامعة الدفاع الوطني، ومركز بحوث الكونغرس
مؤسسات الفكر التابعة لتجمعات معينة	اللجنة الوطنية اليهودية الأمريكية، ولجنة العلاقات العامة الأمريكية، الإسرائيلية (ايباك)

مؤسسات المحافظين الأمريكيين	معهد مشروع الأمريكي، مشروع القرن الأمريكي الجديد، معهد كليرمونت
مؤسسات الفكر اللبرالي والتحرري	معهد الدراسات السياسية، معهد السياسة الاقتصادية، معهد كاتو

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد الى 4- Phd. James M.C Cann, Think Tanks And Policy. Advice In The: US. Foreign.Policy Research Institute

02/ميكانيزمات عمل المجموعات الابستيمية

- **علب التفكير، البحث في الدور والخصائص:**

ثمة أدوار أساسية تقوم بها المراكز البحثية يمكن إيجازها فيما يلي:

1. مراكز صناعة الأفكار والأهداف والوسائل التي تخص السياسة الخارجية فوظيفتها إعداد السبل لتحقيق المصالح واختيار أفضل الوسائل وكسر الحواجز بين العمل الأكاديمي والنظري وبين العمل السياسي التطبيقي لصناع القرار.
2. تقوم بإمداد الإدارة السياسة بالموظفين اللائقين عمليا وعلميا لتطبيق السياسة الخارجية .
3. تجري مراكز البحث حلقات نقاش عن المبادرات والسياسات المطروحة عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلي الإدارة السياسية وأعضاء المراكز من اجل معرفة أثر ذلك على مصالح الدولة.
4. تأثير غير مباشر من خلال نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع بأهم القضايا الدولية.
5. تدخل مراكز البحث تدخل غير مباشر في بعض القضايا، الدولية لمؤسسة فاعلة تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة السياسية (لسعيدo mesc.com.g).

أما فيما يتعلق الأمر بالخصائص التي تتميز بها يمكن إيجازها فيما يلي:

- وضوح الهدف والمهمة التي يقوم بها المركز لدعم القرار.

- لابد أن يمثل قنوات معلومات واتصالات كافية ودقيقة تعمل على توافر البيانات والإحصائيات والمعلومات.

- القدرة على الابتكار والإبداع وإعداد سيناريوهات واستشراف المستقبل.

- إقامة شبكة علاقات مع مراكز البحوث والفكر العالمية لتبادل الخبرات .

- الانفتاح على الجمهور من خلال استقرار الرأي العام عبر تداول المعلومات ومن خلال عقد مؤتمرات مفتوحة وورشات عمل يشارك فيها باحثو المراكز وغيرهم(خليفة.

-تصنيف "علب التفكير" بين التبعية الحكومية والاستقلالية المالية

يصنف" Johnjhawre "، مراكز البحث إلى صنفين:

- من الأعلى إلى الأسفل Top. Down think tanks ويعني بها تلك المراكز التي يتم تمويلها من جهة الحكومات أو الأحزاب السياسية، ولكنها توصف بالضعف لأن تمويلها يتم من الحكومات وتكون تابعة لسياساتها.

المراكز التي تصنف من الأسفل الأعلى Botton- up إذ تقع تحت مظلة المجتمع المدني وتستمد تمويلها من التبرعات الغير حكومية وهي مستقلة ماليا وإداريا عن الحكومة وصانع القرارHamee.(03 -02 .2008, pp.)

وثمة من يصنفها بمعايير مثل:

- معيار التوجه السياسي مثل معهد بروكينغز ذو التوجهات اللبرالية وهيئة التراث ذات التوجهات الأكثر محافظة.
- مجال الاهتمام: وهي التي يتم التركيز على مناطق جغرافية محدودة مثل مراكز الأبحاث المهتمة بقارة أو نطاق جغرافي معين مثل مركز الدراسات الآسيوية.
- التحويل: هناك مراكز تجمع بين أكثر من مصدر تمويل، بعضها حكومية وبعضها الآخر من مؤسسات داخلية أو منظمات ويطلق عليها اسم المراكز الشبه رسمية.

- أساليب العمل: تقوم أغلب مراكز الأبحاث بالجمع بين أنشطتها بين إصدارات الكتب والمنشورات وحق المؤتمرات ' (وليد، ص، 21.).

وفيه أيضا المراكز البحثية المرتبطة بالقطاع الخاص وهو أنشأ خصيصا لخدمة الشركات الكبرى التي أنشأته وبالتالي تخضع في تمويلها أو أجندتها البحثية إلى احتياجات الشركات المنشأة لها، وعموما إن تنوع مراكز البحوث يحددها طابعة المعايير والأسس التي يتم من خلالها التحقيق، وهذه المعايير تشكل المدخلات التي تحدد أنواع المخرجات أي أنواع أو أصناف مختلفة من مراكز البحث، كما أن تنوعها وتعددها يعد بمثابة قوة لها لرسم السياسة العامة العالمية (الخزندارسامي، ص 10.).

✓ **دور "المجموعات الابستمية " في حوكمة السياسة العامة العالمية.**

قبل الحديث عن دور المجموعات الابستمية في حوكمة السياسة العامة (العالمية)، نحاول تحديد مفهوم الحوكمة فيعرفها "جيمس روزنو" "على أنها جميع أنظمة الحكم على كافة مستويات النشاط الإنساني من العائلة إلى المنظمات الدولية والتي يترتب عليها السعي نمو تعميم أهدافها من خلال ممارسة نفوذها"(Rosenou,1995.) .

فقد أفرزت نهاية الحرب الباردة جملة من التحولات ساهمت في بروز الحوكمة أضفى هذا الوضع إلى ظهور الدعاوي التي تنادي بضرورة استبدال نموذج السياسة الدولية بنموذج جديد هو السياسة العالمية، مما فتح مجال لعب الفاعلين الغير دوليين كالمنظمات الغير حكومية وعلب التفكير، وذلك ضمن عملية تفاعلية شاملة من النشاطات الرسمية والغير رسمية، بقصد رسم الأدوار التي تساهم في مواجهة المشكلات العابرة للحدود (بن سعيد ص، 135.)، كما يعرفها كل من "روبرت" كيوهان و"جوزيف ناي" "على أنها الإجراءات والمؤسسات الرسمية والغير رسمية التي تقود الأنشطة الجماعية والحكومة في مثل يتصرف بسلطة وبوضع الالتزامات الرسمية (زياني وبن سعيد 2010، ص 42.).

وعلى هذا الأساس يظهر دور الحوكمة العالمية في ضبط ورقابة وترشيد ظل السياسات مع إشراك كل الأطراف والفواعل في عملية صنع السياسة العامة، ويظهر جليا من خلال المعلومات هي توفرها مراكز الفكر في صنع السياسات باتخاذ قرارات أفضل، فيمكن مثلا المجتمع المدني الدفاع عن مصالح المواطنين، كما تمكن الجمهور من المشاركة بفاعلية أكبر في عملية السياسات، ويظهر دور مراكز الفكر في تلك العملية من خلال إثراء الجدل السياسي بتحليل السياسات حيث يتم ذلك من خلال تحقيق أهداف سياسة ما ويوازن بين النتائج المتوقعة للحلول البديلة(بن سعيد، ص 137.)كما يمكن لمراكز الفكر المتخصصة في السياسات الاقتصادية أن تصبح ذات تأثير خاصة في تشكيل الحوكمة في الاقتصاديات النامية، فقد قادت مراكز الفكر مثلا الشريكة لمراكز المشروعات الدولية الخاصة عملية التغير ازاء أحدث القضايا الاقتصادية التي كان لها نتائجها على الحوكمة الديمقراطية(بيتشر 2012، ص ص 403.). فتمكن أهمية علب التفكير في أنها تكون بمثابة الخزان المعلوماتي الحيوي والفعال في كتابة الدراسات والبحوث، ولكن عملية صنع القرار لا تقوم على قواعد نظرية وحسابات منطقية فقط حتى يكون الالتزام بها طريقا للنجاح، فمازال الغموض ونقص المعلومات هو المسيطر على الكثير من القرارات الهامة والمصيرية.

ولهذا يبرز دور علب التفكير في معرفة الحقائق والتوصل إلى نتائج واقعية عن طريقة الأبحاث والدراسات التي تجريها، حتى أصبحت خزان للمعلومات التي يمكن أن يركز إليها صانع القرار في اتخاذ بعض قراراته، حتى أننا نجد اليوم العديد من الدول تعمل على وضع هذه العلب التفكير من أجل مساعدتها في صنع سياساتها (مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2016، ص ص 10-11.). وعلى هذا الأساس تلعب مراكز الفكر في ترشيد السياسات العامة فمن خلال توفر المعلومة اللازمة والحل على وضع مقاربة تشاركية بدل من التحليل التقليدي الذي يعتمد على الفواعل الرسمية دون إشراك الفواعل الأخرى،

ويمكن ضبط دور علب التفكير في حوكمة السياسة العامة من خلال النقاط التالية:

- تعتبر وسيطا بين عموم المواطنين وصناع القرار حسب" Bichardhaas."
- تنوط مهمة التعريف بقضايا السياسات القائمة وتحليلها، إضافة إلى تقديم اقتراحات وبدائل لصناع القرار.
- تقديم الخبرات اللازمة لكيفيات التعاطي مع الظواهر والأحداث.
- تطوير البحث العلمي ومناهجه وأدواته بما يتوافق واحتياجات الدول، المجتمع والفرد (لموشي، ص 107.).

وعلى هذا الأساس تلعب الحوكمة دورا رياديا في جودة صنع القرار، ومراقبته من خلال السياسات المنتهجة، والعمل على ترشيدها وإدارتها وفق مصالح الأفراد المعنية في هندسة السياسة العامة من خلال إيجاد حلول بناءة للمشاكل التي لم تستطع الدولة لوحدها مواجهتها بالعمل المتعدد الأطراف، مع إشراك الفواعل الغير دولاتية بما فيها علب التفكير .

بعدما تناولنا الإطار المفهوماتي والنظري المتعلق بالمجموعات الابستمية وعلب التفكير ودورها في رسم السياسة العامة (العالمية) نحاول إسقاط كل هذا التحليل على علب التفكير الأمريكية وكيف تلعب دورا مؤثرا كل ادارة ورسم السياسة العامة لها.

03/ دينامية التفاعل الشبكي بين المجموعات الابستيمية والسياسة العامة الامريكية .

✓ دور علب التفكير الأمريكية في تدفق شبكة المعلومة

تعرف الولايات المتحدة الأمريكية على أنها دولة مؤسسات فاعلة تتداخل فيما شبكات عديدة في صناعة السياسة العامة، منها المؤسسات الرسمية ومنها من تعمل على إعطاء مفاتيح لتثمين أو إعادة النظر في القرارات المتخذة.

وهي بذلك تشكل طرف غير رسمي فاعل في هندسة السياسة العامة منها "علب التفكير الأمريكية"، والتي تعرف على أنها ذات اتجاهات شديدة

الاختلاف ويحصى منها أكثر من 1500 مركز، "كمجلس العلاقات الخارجية" الذي أنشئ في عام 1921 ويصدر مجلة الشؤون الخارجية، و"هيئة كارينغي للسلام الدولي"، والذي أنشئ مجلة السياسة الخارجية عام 1970(لوفابفر2006)، ص 115.). و"مركز بروكينغز" الذي تأسس عام 1916 وهو بدوره يحتل المرتبة الأولى في التأثير بالسياسات الأمريكية العامة، ومركز "الدراسات الاستراتيجية الدولية" الذي تأسس عام 1962، وهو أحد أهم المراكز المتخصصة في مجال الأمن والشؤون الدولية(وليدص 07.). فضلا عن "معهد الأبحاث الحكومية" عام 1916 الذي اندمج لاحقا مع مؤسستين لا نشاء "مؤسسة بروكينغر"، ثم "معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة" عام 1943، وفي هذا الصدد عن تأثير هذه المراكز يقول "كانت ويفر" الباحث في مؤسسة بركينغر، "فإن هذه المؤسسات أمثال مؤسسة "كارينغي الخيرية"، تعمل كما لو كانت جامعات بلا كلية وتعطي أعلى أولوية لإنتاج أبحاث أكاديمية بن نوعية عالية"، هذه كلها تدخل في إطار الجيل الأول حتى الحرب العالمية الثانية.

أما الجيل الثاني في فترة الحرب الباردة، أصبحت أمريكا تلح على توفر مؤسسات الفكر والرأي التي تساعد في تطوير سياسة أمن قومي متماسكة ومتناسقة، وفي عام 1948 تأسست مؤسسة "راند كوربوريشين" لتعزيز وحماية مصالح أمريكا الأمنية خلال العصر الذري، أما الجيل الثالث فنشأت "مؤسسات الفكر والرأي" الداعية للقضايا العامة والتي كانت تعتمد على أسلوب الجمع بين الأبحاث السياسية وتقنيات التسويق الجريئة وهي وظيفة يشارك فيها العديد من مجموعات المصالح "كمعهد كانو" 1977، و"مؤسسة هيرتيج" 1974.

أما الجيل الرابع وهو ما أشير إليه باسم "المؤسسات الميراثية" ومنها مركز كارتر، ومركز نيكسون للسلام والحرية، حيث أنشأها رؤساء لترك أثر دائم لهم في السياسة الخارجية والداخلية (سلسلة دراسات استراتيجية، 2008، ص ص 22، 28).

كل هذه المراكز كان الهدف منها هو تدفق المعلومة لدى صناع القرار الأمريكان بحسب الحاجة والمعطيات المتوفرة في كل زمن ومن ثم عرفت تطور هائل اليوم في التأثير على سياسات أمريكا الداخلية والخارجية، ولتثمين التحليل أكثر لابد من ربط "علب التفكير الأمريكية باللوبي الذي يعد أهم ركائز السياسة العامة الأمريكية.

✓ **دور اللوبي في التأثير على سياسات علب التفكير الأمريكية:**

من المهم أن لا نخلط بين مؤسسات اللوبي ومراكز الفكر، فهذه الأخيرة هي منظمات غير حكومية، ولا تحظى بحقوق قانونية للعمل من أجل تغيير مسار السياسة الأمريكية بواسطة الضغوط أو الحملات السياسية إلا أنه فيه من يرى عدم حيادية هذه المراكز التي عادة ما تكون ذات ميولات أو إيديولوجيات لدى الباحثين الغالبين في مركز أو ذاك على سبيل المثال نجد معهد "أنتر بريز" يوصف بصفة الانحياز للتفكير اليميني وبشكل خاص للمحافظين الجدد(Monline.org)،

والأكثر من ذلك أن قضية التمويل لهذه المراكز والمعاهد، أمثال "معهد الأمريكي للأعمال"، "مركز السياسة الأمنية"، "معهد أبحاث السياسة الخارجية الأمريكية"، "معهد هودسن"، "معهد تحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة"، "المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي"، كلها مدارة ومسيطر عليها من قبل المؤيدين لإسرائيل من خلال التمويل لها (براهيم، albascah.net).

كما أن اللوبي له صحف خاصة به "فوكالة الصحافة اليهودية الأمريكية" وحدها تمتلك مما يقارب 140 صحيفة تركز جميعا على الحقوق الصهيونية واليهودية في أرض فلسطين. (عدره).

كما أنشأ الصهاينة في أمريكا شبكة واسعة من المنظمات تزيد عن (300) منظمة و(230) اتحادا محليا و"صندوقا للرعاية"، و"جمعية للعلاقات العامة"، وأبرزها "جمعية الدعوة اليهودية الموحدة"، "الرابطة اليهودية الأمريكية"، "الجمعية اليهودية الأمريكية".

"اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة"، وهدفها التغلغل في مراكز صنع السياسة الخارجية الأمريكية والتأثير فيها(نيشوري2005، ص ص 01-03). نجد مثلا "أيباك" يمارس تأثيراته في أمريكا من خلال وسائل مباشرة وغير مباشرة، فالمباشرة من خلال إجراء اتصالات واجتماعات مع كبار المسؤولين الأمريكان، والغير مباشرة من خلال الندوات والرسائل وحملات الدعاية المكثفة لحشد الرأي العام الأمريكي(Sosopost.com) .

ويتجلى أيضا الدور الذي تقوم به "جي ستريت" في قدرتها على اختراق صفوف الشباب خاصة طلاب الجامعات الأمريكية، حيث يجد خطابها صدى واسع في أوساط اليسار وأنصار البيئة وحقوق الإنسان، كما أما تملك إمكانيات مادية مكنتها من أن تدعم مترشحين لخوض انتخابات الكونغرس، ونجحت الحركة في استقطاب عدد من أعضاء الكونغرس للتصويت على قرارات تتعلق بالموقف الأمريكي من الاستبطان الإسرائيلي، هنا يظهر مدى تغلغل اللوبي الإسرائيلي في صنع السياسة العامة الأمريكية وتأثيرها من خلال رسم شبكة عالمية لخدمة مصالحها لها مما يشكك في هوية ومصدر تمويل هذه المراكز الداعمة لسياسات إسرائيل داخل البيت السياسي الأمريكي (سليمان: Almayadeen.Net).

✓ قدرة علب التفكير في التموضع كحكومات ظل لإدارة ترامب مستقبلا.

تعتبر مراكز الأبحاث امتدادا للسياسة الأمريكية وتشاطرها وظيفة بلورة ورسم السياسات المقبلة بعيدا عن أي هيئة رقابية أو محاسبة، لكن تأثير دورها الأبرز في احتضان وإطلاق "الثورات الملونة" التي اجتاحت بلدان المنظومة الاشتراكية السابقة، وامتدت للمنطقة العربية عبر ثورة الياسمين، وما أدرج على تسميته "الربيع العربي"، ونجد أن أكثر المراكز نفوذا هي" مؤسسة هاريتاج "، والتي تعد الركيزة الفكرية الأهم للحزب الجمهوري وإدارته المتعاقبة حتى أن سياسة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" كان ارتكازه إيديولوجيا على مراكز أبحاث هامة تمثل التيارات اليمينية والمحافظين الجدد

(Estqlal.Com.) وهو ما نلاحظه في مذكرات "زبيغنيوبريجنسكي" أن أغلب مناصب الشؤون الخارجية في الإدارة الأمريكية في عهد كارتر من نصيب خبراء المراكز الفكرية، وعن أثر هذه المراكز في سياسة أمريكا يقول "روبرت كرين" مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق "نيكسون" "تلعب هذه المراكز دورا مهما في الانتخابات، فمثلا عن انتخابات مجلس الشيوخ والنواب، إلا أن دورها في الانتخابات الرئاسية أخطر" (سامر رضوان Aljazeera.Net)، . لكن السؤال المطروح كيف فشلت مراكز استطلاعات الرأي الأمريكية في التنبؤ بفوز الحزب الجمهوري "دونالد ترامب" أمام الحزب الديمقراطي "لهيلاري كلينتون"؟، وحسب التحليل يمكن ضبط تلك من خلال التحديات المنهجية في مراجعة أهم الأخطاء الواردة في دقة المعلومات ويمكن إدراجها فيما يلي:

✓ تحدي فهم مجتمع الدراسة والوصول لعينات احتمالية تسمح بوضع المستجوبين في سلة واحدة، كما أن صناعة قياس الرأي من انخفاض استخدام الهواتف الأرضية الثابتة مقابل ارتفاع تكلفة الوسائل التقليدية مع إغراءات قلة تكلفة الوسائل التكنولوجية ما أدى بها الي بناء تحالفات بين شركات جمع البيانات الإلكترونية والجهات الاستطلاعية.

✓ ضعف الاستجابة لأسئلة استطلاعات الرأي وما ينبثق عنه من خطأ عدم الاستجابة ولاسيما في الانتخابات حول تحديد اسم المترشح ولمن يصوت المستوجب مما يضع مراكز استطلاعات الرأي في ورطة.

✓ إن نقل أرقام استطلاعات الرأي دون محاولة تبيان هامش الأخطاء غير خطأ المعاينة الإحصائي والاحتمالات المتوقعة للتأثر على نتائج الاستطلاعات أصبح من أكثر المخاطر التي تحدق باستطلاعات رأي الانتخابات دون غيرها.

فقد كان فشل مراكز استطلاعات الرأي بفوز "دونالد ترامب"، مما دفع بمنظمة بحوث الرأي العام الأمريكية بتشكيل لجنة من الخبراء والممارسين وأساتذة الجامعات لتحديد سبب الفشل.

يتضح مما تم تحليله أن مراكز الفكر الأمريكية لها دور متجذر في الشؤون الداخلية والخارجية الأمريكية، من خلال تقلد مناصب حساسة في مراكز صنع القرار.

وكذا التأثير المتزايد إيديولوجيا من خلال توجهات الإدارة الحاكمة من أجل تشضي العوائق التي يمكن أن تغلغل البيت الداخلي لصنع السياسة العامة الأمريكية وهي حكومات ظل من خلال اللوبيات التي تتوزع في الأحزاب والجمعيات والمنظمات والدعم المالي لمراكز الفكر حتى تنتهج سياستها والدفاع عن مصالحها الاستراتيجية كما تم تحليل ذلك سابقا مما يجعل علب التفكير الأمريكية تتخبط في سياسات قوة النفوذ المالي على حساب السياسات الرشيدة للدفاع عن المصلحة الوطنية للدولة.

خلاصة واستنتاجات

ما يمكن استخلاصه في التحليل السابق:

- أن تحدد التعاريف المتعلقة بالمجموعات الابستمية وعلب التفكير، فيه نوع من الميوعة والضبابية في ضبط المفاهيم وهذا راجع إلى نظرة كل مركز وباحث في وضع وضبط المعاير التي يمكن من خلالها إيجاد تعريف متكامل للمفهومين.
- أن على التفكير في شكلها النظري تعمل على محاولة تحييد دور الفواعل حتى لا تنحاز إلى أي طرف، لكن ممارستيا فهي تشكل حكومات ظل للقوى المؤثرة والفواعل التي تعمل على هندسة السياسة العامة العالمية بما يتماشى وأجندتها البحثية الخفية .
- ❖بالرغم من محاولة الحوكمة محاكاة وضبط أهم الاختلالات التي تعرقل بناء سياسة عامة رشيدة، إلا أنه يبقى المشكل الأهم هو إيجاد المعايير والآليات العملية لإنجاح ذلك.
- علب التفكير الأمريكية تعتبر فاعل رسمي في رسم السياسة العامة لها، خاصة اللوبي الذي يعد محرك ديناميكي لسياسات وأجندات المراكز الفكرية الأمريكية.

- تعمل علب التفكير الأمريكية على تشضي أبعاد لا حدودية لها ذات المستوى الكوني، للتأثير في السياسات العامة العالمية بما يخدم بقاءها وهيبتها المركزية.
- يبقى مستقبل إدارة "رونالد ترامب"، الجديدة مرهون بعلب التفكير التابعة للحزب الجمهوري التي ستدير شؤون العالم بما يتوفق وسياسات اللوبي الإسرائيلي خاصة في مناطق نفوذ وتواجد القوى الأمريكية عبر العالم.

قائمة المراجع:

- "معهد الإمام الشرازي الدولي للدراسات" (واشنطن)، نقلا عن .Monline.org
- جماعات الضغط وصناعة القرار الأمريكي": "أيباك ذرائع إسرائيل في أمريكا"، نقلا عن Sosopost.com.
- زياني، صالح، بن سعيد، مراد، (2010) "الحوكمة البيئية العالمية قضايا وإشكالات"، دار قانة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- لموشي، - طلال، "دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان نموذجا"، (أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية غير منشورة)، جامعة باتنة 01، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2015/2014،
- أحمد براهيم، الحاج، ، "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية"، تأليف: جونج ميرشايمر، وستيفن والت، نقلا عن albascah.net،
- بن سعيد، مراد، "من الحوكمة الدولية إلى الحوكمة العالمية: التحولات الأنطولوجية في تحليلها الحوكمة البيئية العالمية"، (مجلة المستقبل العربي، ب ع).
- بيتشر، كيم أريك، " الأدوار التي تضطلع بها مراكز الفكر الاقتصادية في السياسات ديمقراطيا ومقومات نجاح تلك المراكز"، (مركز المشروعات الدولية الخاصة، 31يناير2012.
- خالد وليد، محود، (2009)، "دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الرهان وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر"، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.
- خليفة، حسين علاوي، ، "مركز الدراسات وأثرها في ادارة الاستراتيجية الإقليمية": دراسة في برنامج الأمن والدفاع للاتحاد الخليجي"، (قسم الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين).
- خناجي، باسم، "أثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية"، نقلا عن: estqlal.com

- سامر رضوان، أبو رمان، "لماذا أخطأت استطلاعات الرأي بانتخابات أمريكا"، نقلا عن: aljazeera.net،

- سليمان، منذر، "مراكز الأبحاث ترسم خريطة سياسات ترامب المقبلة"، (شبكة القضائية)، نقلا عن: Almayadeen.net،

- عدره، خلدون، "اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية"، (المركز الوطني للأبحاث واستطلاعات الرأي).

- لخزندار، اسامي، والأسد طارق، »"دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة"، ا(لعدد 6، جانفي، 2012) .

- لوفابفر، مكسيم (2006)"دور مراكز الفكر والرأي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي"، (مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2016: ترجمة حسينحيدر " .

السياسة الخارجية الأمريكية"، (عويدات للنشر والطباعة، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى).

- محمد لسعيد، إدريس، "" مستقبل دور مراكز الدراسات والمعلومات الوطنية والقومية في الصراع حتى عام 2015" (مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن) نقلا عن mesc.com.g o

- مراكز الدراسات للأمريكية وصناعة القرار(2008)"، (سلسلة دراسات استراتيجية.

18- نيشوري، عبد الرحمان، "النشاط الصهيوني الداخلي في أمريكا"، (الحوار المتمدن، العدد 1389، 2005/12/14).

المراجع بالغة الأجنبية

- Claman.Ammel, Epistemic Community International Relation, In(Www.Britannica. Come.

- Joshing Hamee, "The Comstuetive Role Of Think Tank's In The Kw Enty", 2008,.

- Peter, M.Haas. Introduction Épistemic Communities And International Policy (Coordination, International Org Ionization/V G/46. N.1, 1992). P03

- Phd. James M.C Cann, , Think Tanks And Policy. Advice In The: US. Foreign.Policy (Research Institute Philakl.Phica.PennsplvAnni.AuGuste, 2005

- Rosenaw,"James , Governance In The Twenty. First Cent Any Glob Al Governance ". (Ng. 1995).